

شرح سنن ابن ماجه

1498 - وصغيرنا قال بن حجر الدعاء للصغير ليرفع الدرجات ويدفعه ما ورد في الموطأ عن أبي هريرة انه صلى الله عليه وسلم صلى على طفل لم يعمل خطيئة قط فقال اللهم قه من عذاب القبر وضيقه ويمكن ان يكون المراد بالصغير والكبير الشاب والشيخ فلا اشكال ونقل التوريشتي عن الطحاوي انه سئل عن الاستغفار للصبيان فقال معناه السؤال من الله ان يغفر له ما كتب في اللوح المحفوظ ان يفعله بعد البلوغ من الذنوب كذا في الزجاجة والمراقبة .

7 - قوله فتوفه على الإيمان خصه بالإيمان لأن الإسلام أكثر ما يطلق على الأعمال الظاهرة وليس هذا وقتها كذا قيل والحق أنهما مترادفان يدل عليه تعكيس العبارة في الروايات الأخرى وقال الطيبي المراد بالإسلام في الرواية الأولى الانقياد والأعمال الظاهرة وفي الثانية الاستسلام وإخلاص العمل وهو فوق الإيمان قاله الشيخ في اللمعات وقال الطحاوي لا يخفي مناسبة الإيمان بالموت فإن الإسلام يكون بالأعمال المكلف بها وذلك لا يكون الا في الحياة وصحة البدن والإيمان مداره الاعتقاد وذلك هو المعتبر عند الموت انتهى .

1499 - في ذمتك وحبل جوارك قال في النهاية كان من عادة العرب ان يخيف بعضهم بعضا وكان الرجل إذا أراد سفرا اخذ عهدا من سيد كل قبيلة فيأمن به ما دام في حدودها حتى ينتهي الى الأخرى فيأخذ مثل ذلك فهذا حبل الجوار أي ما دام مجاور أرضه أو هو من الاجارة الأمان والنصرة زجاجة .

2 - قوله .

1501 - لم يوقت من التوقيت بمعنى التعيين أي لم يعينوا دعاء مخصوصا فإن قلت الأمر كذلك في ادعية الصلاة فإنه صلى الله عليه وسلم قال ثم ليتخير بعده ما شاء من دعاء قلنا الفرق بين ادعية الصلاة وبين ادعية الجنازة ان صلاة الجنازة قد شرعت للدعاء المحض ولذلك لا يجوز الحنفية قراءة الفاتحة الأبنية الدعاء فالامر فيه التخلص في الدعاء ولذا ترى في الحديث السابق التخصيص بأن فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك الخ وان كان هذا الكلام يشبه كلام الناس والدعاء بهذا النمط في صلاة ذات ركوع ممنوع فافترقا والمراد من التخير في دعاء الصلوات اختيار ما كان مأثورا ولا يشبه كلام الناس إنجاح .

3 - قوله .

1502 - وكبر عليه أربعاً وفي رواية زيد بن أرقم بعد هذا الباب خمسا قال القاضي اختلفت الآثار في ذلك فجاء من رواية بن أبي خيثمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر أربعاً وخمسا وستا وسبعاً وثمانية حتى مات النجاشي فكبر عليه أربعاً وثبت على ذلك حتى توفي صلى

اﻟﻌﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ ﻗﺎﻝ ﻭﺍﺧﺘﻠﻔﺖ ﺍﻟﺼﺤﺎﺑﻪ ﻓﻲ ﺫﻟﻚ ﻣﻦ ﺛﻼﺛﺖ ﺗﻜﺒﻴﺮﺍﺕ ﺍﻟﻰ ﺗﺴﻊ ﻭﺭﻭﻯ ﻋﻦ ﻋﻠﻲ ﺃﻧﻪ ﻛﺎﻥ ﻳﻜﺒﺮ ﻋﻠﻰ ﺃﻫﻞ ﺑﺪﺭ ﺳﺘﺎ ﻭﻋﻠﻰ ﺳﺎﺋﺮ ﺍﻟﺼﺤﺎﺑﻪ ﺧﻤﺴﺎ ﻭﻋﻠﻰ ﻏﻴﺮﻫﻢ ﺃﺭﺑﻌﺎ ﻗﺎﻝ ﺑﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﺒﺮ ﻭ ﺍﻧﻌﻘﺪ ﺍﻟﺈﺟﻤﺎﻉ ﺑﻌﺪ ﺫﻟﻚ ﻋﻠﻰ ﺃﺭﺑﻊ ﻭﺍﺟﻤﻊ ﺍﻟﻔﻘﻬﺎﺀ ﻭﺃﻫﻞ ﺍﻟﻔﺘﻮﻯ ﺑﺎﻟﺄﻣﺼﺎﺭ ﻋﻠﻰ ﺃﺭﺑﻊ ﻋﻠﻰ ﻣﺎ ﺟﺎﺀ ﻓﻲ ﺍﻻﺣﺎﺩﻳﺚ ﺍﻟﺼﺤﺎﺡ ﻭﻣﺎ ﺳﻮﻯ ﺫﻟﻚ ﻋﻨﺪﻫﻢ ﺷﺪﻭﺩ ﻻ ﻳﻠﺘﻔﺖ ﺍﻟﻴﻪ ﻗﺎﻝ ﻭﻻ ﻧﻌﻠﻢ ﺃﺣﺪﺍ ﻣﻦ ﻓﻘﻬﺎﺀ ﺍﻟﺄﻣﺼﺎﺭ ﻳﺨﻤﺲ ﺍﻻ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﻟﻴﻠﻰ ﺍﻧﺘﻪﻯ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﻌﻴﻨﻲ ﻭﺑﻪ ﺍﺣﺘﺞ ﺟﻤﺎﻫﻴﺮ ﺍﻟﻌﻠﻤﺎﺀ ﻣﻨﻬﻢ ﺃﺑﻮ ﺣﻨﻴﻔﻪ ﻭﻣﺎﻟﻚ ﻭﺍﻟﺸﺎﻓﻌﻲ ﻭﺃﺣﻤﺪ ﻭﻗﺪ ﺍﺟﻤﻊ ﻋﻠﻴﻪ ﺃﻱ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺄﺭﺑﻊ ﻓﻲ ﺯﻣﻦ ﻋﻤﺮ ﺑﻦ ﺍﻟﺨﻄﺎﺏ ﻛﻤﺎ ﺫﻛﺮ ﺍﻟﻄﺤﺎﻭﻱ ﺍﻧﺘﻪﻯ ﻭﺭﻭﻯ ﺍﻟﺒﻴﻬﻘﻲ ﺑﺎﺳﻨﺎﺩ ﻣﻦ ﺃﺑﻲ ﻭﺍﺋﻞ ﻗﺎﻝ ﻛﺎﻧﻮﺍ ﻳﻜﺒﺮﻭﻥ ﻋﻠﻰ ﻋﻬﺪ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ ﺳﺒﻌﺎ ﻭﺧﻤﺴﺎ ﻭﺳﺘﺎ ﻭﺃﺭﺑﻌﺎ ﻓﺠﻤﻊ ﻋﻤﺮ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻋﻠﻰ ﺃﺭﺑﻊ ﻭﻗﺎﻝ ﺍﻟﺸﻤﻨﻲ ﻗﺎﻝ ﻣﺤﻤﺪ ﻓﻲ ﺍﻻﺋﺌﺎﺭ ﻋﻦ ﺃﺑﻲ ﺣﻨﻴﻔﻪ ﻋﻦ ﺣﻤﺎﺩ ﻋﻦ ﺇﺑﺮﺍﻫﻴﻢ ﺍﻥ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻛﺎﻧﻮﺍ ﻳﻜﺒﺮﻭﻥ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺠﻨﺎﺋﺰ ﺧﻤﺴﺎ ﻭﺳﺘﺎ ﻭﺃﺭﺑﻌﺎ ﺣﺘﻰ ﻗﺒﺰ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ ﺗﻢ ﻛﺒﺮﻭﺍ ﺫﻟﻚ ﻓﻲ ﻭﻻﻳﻪ ﺃﺑﻲ ﺑﻜﺮ ﺗﻢ ﻭﻟﻰ ﻋﻤﺮ ﻓﻔﻌﻠﻮﺍ ﺫﻟﻚ ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻬﻢ ﻋﻤﺮ ﺍﻧﻜﻢ ﺃﺳﺤﺎﺏ ﻣﺤﻤﺪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ ﻣﺘﻰ ﺗﺨﺘﻠﻔﻮﻥ ﻳﺨﺘﻠﻒ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﺑﻌﺪﻛﻢ ﻭﺍﻟﻨﺎﺱ ﺣﺪﻳﺚ ﻋﻬﺪ ﺑﺠﻬﻞ ﻓﺈﺟﻤﻌﻮﺍ ﻋﻠﻰ ﻛﻞ ﺷﻴﺌﻲ ﻳﺠﻤﻊ ﻋﻠﻴﻪ ﻣﻦ ﺑﻌﺪﻛﻢ ﻓﺎﺟﺘﻤﻊ ﺭﺃﻱ ﺃﺳﺤﺎﺏ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ ﺍﻥ ﻳﻨﻈﺮﻭﺍ ﺍﺧﺮ ﺟﻨﺎﺯﻩ ﻛﺒﺮ ﻋﻠﻴﻬﺎ ﻓﻴﺄﺧﺬﻭﻧﻪ ﻭﻳﺮﻓﻀﻮﺍ ﻣﺎ ﺳﻮﺍﻫ ﻓﻮﺟﺪﻭﺍ ﺍﺧﺮ ﺟﻨﺎﺯﻩ ﻛﺒﺮ ﻋﻠﻴﻬﺎ ﺃﺭﺑﻌﺎ ﻓﺈﺟﻤﻌﻮﺍ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻧﺘﻪﻯ ﺗﻢ ﺃﻧﻪ ﻻ ﺩﻋﺎﺀ ﺑﻌﺪ ﺍﻟﺘﻜﺒﻴﺮﻩ ﺍﻟﺮﺍﺑﻌﻪ ﺑﻞ ﻳﺴﻠﻢ ﻣﻦ ﻏﻴﺮ ﺫﻛﺮ ﺑﻌﺪﻫﺎ ﻓﻲ ﻇﺎﻫﺮ ﺍﻟﺮﻭﺍﻳﻪ ﻭﺍﺳﺘﺤﺲ ﺑﻌﺺ ﺍﻟﻤﺸﺎﺉ ﺭﺑﻨﺎ ﺃﺗﻨﺎ ﻓﻲ ﺍﻟﺪﻧﻴﺎ ﺣﺴﻨﻪ ﻭﻓﻲ ﺍﻻﺧﺮﻩ ﺣﺴﻨﻪ ﻭﻗﻨﺎ ﻋﺬﺍﺏ ﺍﻟﻨﺎﺭ ﻭﺭﺑﻨﺎ ﻻ ﺗﺯﻍ ﻗﻠﻮﺑﻨﺎ ﺑﻌﺪ ﺇﺫ ﻫﺪﻳﺘﻨﺎ ﺍﻻﻳﺘﻴﻦ ﻛﺫﺍ ﻓﻲ ﻓﺘﺢ ﺍﻟﻘﺪﻳﺮ .

4 - ﻗﻮﻟﻪ .

1507 - ﺍﻟﻄﻔﻞ ﻳﺼﻠﻲ ﻋﻠﻴﻪ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﺸﻴﺦ ﻋﻨﺪﻧﺎ ﻭﻋﻨﺪ ﺍﻟﺸﺎﻓﻌﻲ ﻫﺬﺍ ﻣﺨﺼﻮﺹ ﺑﺄﻥ ﻳﺴﺘﻬﻞ ﻭﻫﻮ ﺍﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﻣﻨﻪ ﻣﺎ ﻳﺪﻝ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺤﻴﺎﺓ ﻣﻦ ﺣﺮﻛﺔ ﻋﻀﻮ ﺃﻭ ﺭﻓﻊ ﺻﻮﺕ ﻭﺍﻟﻤﻌﺘﺒﺮ ﻓﻲ ﺫﻟﻚ ﺧﺮﻭﺝ ﺃﻛﺜﺮﻩ ﺣﻴﺎ ﺣﺘﻰ ﻟﻮ ﺧﺮﺝ ﺃﻛﺜﺮﻩ ﻭﻫﻮ ﻳﺘﺤﺮﻙ ﺻﻠﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﻓﻲ ﺍﻻﻗﻞ ﻻ ﻭﺭﻭﻯ ﺍﻟﻨﺴﺎﺉﻱ ﻋﻦ ﺟﺎﺑﺮ ﺇﺫﺍ ﺍﺳﺘﻬﻞ ﺍﻟﺼﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﻭﺭﺕ ﻭﺭﻭﺍﻩ ﺍﻟﺤﺎﻛﻢ ﻋﻦ ﺃﺑﻲ ﺍﻟﺰﺑﻴﺮ ﻭﻗﺎﻝ ﺻﺤﻴﺢ ﻭﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﺍﻟﻤﺬﻛﻮﺭ ﺻﺤﻪ ﺍﻟﺘﺮﻣﺬﻱ ﺑﺎﺳﻨﺎﺩﻩ ﻟﻜﻦ ﺍﻟﺤﺼﺮ ﻣﻘﺪﻡ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺌﻼﻕ ﻋﻨﺪ ﺍﻟﺘﻌﺎﺭﻉ ﻛﺫﺍ ﻗﺎﻝ ﺑﻦ ﺍﻟﻬﻤﺎﻡ ﻭﻋﻨﺪ ﺍﺣﻤﺪ ﻳﺼﻠﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻣﻦ ﻏﻴﺮ ﺍﺳﺘﻬﻼﻝ ﻟﻬﺬﺍ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﻭﻟﺤﺪﻳﺚ ﺑﻦ ﻋﻤﺮ ﺟﺎﺀ ﻓﻲ ﻣﻌﻨﺎﻩ ﻭﻗﺎﻝ ﺇﺫﺍ ﺑﻠﻎ ﺃﺭﺑﻌﻪ ﺍﺷﻬﺮ ﻓﻲ ﺍﻟﺒﻄﻦ ﺟﺎﺯ ﻭﺍﻥ ﻟﻢ ﻳﺴﺘﻬﻞ ﻻﻧﻪ ﻳﻨﻔﺦ ﻓﻴﻪ ﺍﻟﺮﻭﺡ ﻓﻲ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻤﺪﻩ ﻏﺎﻳﺘﻪ ﺍﻧﻪ ﺧﺮﺝ ﻣﻴﺘﺎ ﻭﺻﻼﺓ ﺍﻟﺠﻨﺎﺯﻩ ﺇﻧﻤﺎ ﻳﻜﻮﻥ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻤﻴﺖ ﻭﻫﻢ ﻳﻘﻮﻟﻮﻥ ﺍﻧﻪ ﻻ ﻳﺴﻤﻰ ﻣﻴﺘﺎ ﺍﻻ ﺇﺫﺍ ﺧﺮﺝ ﺣﻴﺎ ﺗﻢ ﻣﺎﺕ ﻟﻤﻌﺎﺕ ﻭﺇﻧﺠﺎﺡ ﺍﻟﺤﺎﺟﻪ .

5 ﻗﻮﻟﻪ